عناصر الإيحاء في شعر عبدالله الفيصل
قراءة في قصيدة «طلائع خريف»

سالم عباس خداده

البحوث والدراسات

عناصر الإيحاء في شعر عبدالله الفيصل
قراءة في قصيدة «طلائع خريف»

سالم عباس خداده
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي
والتدريب – دولة الكويت

الملخص:

هذه مقاربة لجانب من شعر عبدالله الفيصل الشاعر السعودي المعاصر، أحاول فيها استجلاء عناصر الإيحاء في شعره من خلال قراءة تأويلية لأحد نصوصه وهو قصيدة «طلائع خريف» معتمداً في سبيل تحقيق ذلك على ما يسمى التناص الداخلي وهو آلية تفتح مجال القراءة في هذه القصيدة عبر التعالق بين لغتها واللغة على مستوى خطابه الشعري..

كثيرون هم الأمراء في أسرته الكريمة، فكيف يحقق ذاته في هذا الجمع الكريم، فيشار إليه بالبنان داخله وخارجه، تلك هي القضية أب عظيم له تاريخ مشهود، ولكن الابن البار – مهما كانت عظمة والده – لن يألو جهداً في الإضافة إلى هذا التاريخ براً وحباً وهكذا كان عبدالله الفيصل في سعيه الحثيث إلى تحقيق ذاته بين أقرانه، ولم يجد طريقاً يحقق له ذلك سوى الشعر.. واختيار الشعر ليس أمراً سهلاً يقع بين الأمور التي يستطيع الإنسان اختيارها متى شاء وكيف شاء فالمرء لا يستطيع أن يريد الشعر فيكون شاعراً هذه ملكة يودعها الله من يشاء من عباده، فإذا أدرك وجودها جاء دوره الفاعل في معالجتها، والناس في ذلك أصناف فمنهم من يتعهدها التعهد اللازم، ومنهم من لا يرعاها حق رعايتها والناتج من الصنفين مختلف دون ريب، فلكل لونه وطعمه ورائحته...

ولقد كان عبدالله الفيصل من الصنف الأول حيث يروي في مقدمة «وحي الحرمان» كيف أحب المطالعة حد الإدمان، فكان يهوى من الكتب ما له

– تم تسليم البحث في أكتوبر ٢٠٠١، وأجيز للنشر في أبريل ٢٠٠٢.

علاقة بالتاريخ قديمه وحديثه وما يتصل بالأدب شعره ونثره[١]، فتشكل من هذه المطالعة المتنوعة رحيق مختلف أنتج عسل القصائد المختلفة الألوان... ولكن نتساءل بعد هذا، وهل يختلف الفيصل في هذا عن بقية عباد الله من الذين صقلوا مواهبهم وشحذوا ملكاتهم بالقراءة في الأدب والتاريخ؟ الإجابة تقول: نعم، وليست هذه (النعم) من باب المجاملة للفيصل، وإنما هي حقيقة تتناغم مع النتائج التي أفرزتها القراءة مع الشعراء عموماً، فلكل شاعر جوانبه الذاتية المختلفة وآفاقه النفسية المغايرة، وتوجهاته المتشكلة من البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها ثم – وهذا هو الأهم – مدى علو موهبته وتمكنه من الأدوات التي يصوغ بها تجاربه، كل أولئك يجعل ناتج القراءة والاطلاع متبايناً بين شاعر وآخر.. ولعل كثيراً مما ذكرناه شكل شخصية الفيصل الشعرية على نحو من الأنحاء... هذه الشخصية التي تتجلى في هذا التدفق الشعري، ولعل هذا هو الذي دفع الشاعر إلى القول عن ديوان «وحي الحرمان» – بعد أن ذكر الظروف التي نشأ فيها –: «في هذه المجموعة صورة من شعوري وإحساساتي المختلفة لم يجملها التزويق، ولم تلونها الأصباغ، لأنني أريد أن يكون شعري [صورة طبق الأصل] لحياتي، وصدى حقيقيا لشعوري وعواطفي، وآمالي وخيالاتي وانفعالاتي النفسية...[٢].

وقد يقول قائل، وهل هناك «صورة طبق الأصل» للمشاعر والأحاسيس؟ إذ من الصعب أن يكون الأمر على هذا المستوى من العلاقة بين الشعور واللغة المعبرة عنه.. ولكن الشاعر فيما يبدو لم يرم إلى ذلك وإنما قصد صورة – على النكرة – هي تلك التي وقعت في الشعر، وليست التي ما زالت في المشاعر، وإن كان ذلك لا يمنع بقاءها أحياناً أو بقاء أجزاء منها في المشاعر، وهي في هذا تشبه الصورة الفوتوغرافية التي تتغير معالم ما تمثله أو من تمثله بمضي الزمن، والمشاعر قد يحدث لها ذلك في كثير من الأحيان مع مرور الزمن وتغير الأحوال، إذن فقصد الفيصل هو أن مشاعره في ظروف ما من الزمن هي هذه التي نقرؤها في نتاجه الذي حدده من خلال لغته المتدفقة سلاسة وعذوبة...

ولكن ما الذي كان يثير الفيصل ويدفعه إلى قول الشعر؟

هذا سؤال قديم جديد، ولكن الفيصل كان واضحاً في تحديد الإجابة عنه في قصيدته «طلائع خريف»[٣]، التي شغلنا بها شغلاً لطيفاً طيلة صفحات هذا البحث، ومن خلال منهج تأويلي تناصي، أي أن تأويلنا يعتمد على ما يسمى بالتناص الداخلي، وهو آلية تفتح مجال القراءة في نص الشاعر عبر تعالق دواله ومدلولاته على مستوى خطابه الشعري. وقصيدة «طلائع خريف» على رغم وضوحها تكشف عن جدوى هذا المنهج. يقول عبدالله الفيصل في هذه القصيدة:

الشعر يوحيه الشباب

وخياله الزاهي العجاب

من لي به – وقد افتقد

ت لذائذي – عهد الشباب!

الشعر يوحيه الربيع

وجماله الترف البديع

من لي به ويد الخريف

تذوي أزاهير الربيع

الشعر هزات الفؤاد

للوصل أو خوف البعاد

ودعته لما رأيـ

ـت فؤاده لبس الجماد

الشعر يبعثه الخيال

إن عـز فـي الـدنـيـا مـنـال

مـن لـي بـه وقـد افـتـقـد

ت دنـى الـحـقـيـقـة والـخـيـال

إن الشعر – حسب نص الشاعر – يتدفق من الشباب (الزمن) ومن الربيع (الطبيعة) ومن الحب (المرأة) ومن الخيال بدلالتيه اللغوية والرومانسية... والواقع أن الشاعر هنا يفصل ما هو في جوهره مجمل، رغبة في تحديد المنابع التي يتدفق منها الشعر لديه إذ كل ينبوع فاعل في عملية الإنتاج الشعري، ولكن هذه الينابيع قد تتلاقى جداولها في تقاطعات مختلفة حسب طبيعة التجربة الشعرية، إلا أن أقوى هذه الينابيع لدى هذا الشاعر هو ينبوع الحب الذي يشكل نهراً يشد إليه الجداول الأخرى، فلا تكاد تقرأ تجربة من تجارب الغزل لدى الفيصل إلا ممزوجة بالشباب والطبيعة والخيال...

وفي الحقيقة إن هذه العناصر الأربعة تتمايز فيما بينها، وتتمايز كذلك من حيث ارتباطها بالإيحاء.. وسنقف عند كل عنصر من هذه العناصر بغية استقصاء علاقته بالمنجز الشعري للفيصل وصولاً إلى قراءة تحدد صلة هذه العناصر بالإيحاء من جهة، ثم صلتها بسياق النص من جهة أخرى.. والقصيدة على الرغم مما يبدو من وضوحها فإن ما تعالجه يفتح مجال القول على مصراعيه، ولكن يكشف في الوقت نفسه عن لمسات لا تبدو لذي النظرة العجلى.

أولاً – الشباب (الزمن):

أي شباب يقصد الشاعر في قوله «والشعر يوحيه الشباب...»؟ هل هو شباب المخاطِب (الشاعر) أم شباب المخاطَب...؟ سياق هذا النص قد يشير إلى الاثنين، ولكن هذا السياق الصغير إذا ما وصلناه بسياق أكبر وهو نتاج الشاعر الذي بين أيدينا والمتمثل في ديوانيه: «وحي الحرمان» و«حديث قلب»

سنجد أن الدلالة تتجه اتجاهاً نحو شيء من التعين، فالشباب الموحي بالشعر في معظم النصوص، – إن لم يكن في جلها – ليس إلا شباب المخاطب – المحبوب – انظر إلى قوله مثلا:(٤)

أي طيوب ليس يوحي بها

إلا محيا في شباب الزهر

.....

حيث صباك البرعم الغض في

أوراقه يشتاقه من عبر

يوحي إلى الدنيا أهازيجه

مبتدعا في كل قلب وتر

وهذه الدائرة، دائرة المحبوب الشاب، هي أوسع الدوائر التي كانت توحي له بالشعر، وهنا كما نرى يحدد «شباب الزهر» والصبا الذي يشبه البرعم الغض، وفي مواضع من نصوص أخرى نجده يخاطب ملهمته في الشعر بأن لفتات جيدها «به ماء الصبا يجري»(٥) كما نجد قلبه يشدو ذاكراً ما كان يراه»(٦):

إن رأيت الغصن من شوقي حسبت الغصن قدك

أو رأيت الورد صبحا خلت ذاك الورد خدك

وهذه أوصاف للمحبوب الجميل الشاب دون شك... وإذا كان المخاطب المحبوب هو الأثير عند الشاعر والموحي له بالشعر إيحاء يؤكده هو من خلال الربط بين هذا المخاطب المحبوب والإيحاء أو الإلهام فإن الشاعر ليس مضطراً أن يصرح بلفظ «الإيحاء» أو «الإلهام» دائماً لأن النص الذي يثيره الشباب الجميل يكفي دلالة على دوره في عملية الإيحاء، وفي هذا الإطار

تذكر قصيدته «أمل المحروم»[٧] التي يصرح في مطلعها بحالة المخاطب «صغير السن».. على أن الإيحاء بالشعر من خلال هذا اللون من المخاطب، قد تجاوزه الشاعر أحياناً إلى مخاطبين آخرين لم يخرجوا عن طور الشباب المبكر أو الشباب على وجه العموم، من ذلك المقطوعة التي خاطب به ابنته رابطاً خطابه لها بأنها كانت سبب الإيحاء والإلهام[٨]:

يـا نـغـمـة فـي وجـودي أوحـت إلـى نـشـيـدي

وبـعـد مـا طـال صـمـتـي ألـهـمـتـنـي مـن جـديـد

وقد يأتي الخطاب في صورة نصائح يوجهها الشاعر إلى عموم الشباب كما في قصيدته «إلى شباب بلادي» التي طغت نصائحها على شعرية النص، وإن كان هذا لا يمنع من القول إن شباب البلاد هم من دفعوا به إلى إنشاء هذه القصيدة.. فالشباب المخاطب – على مختلف أصنافه هو الذي كان يشعل الإيحاء أو الإلهام، وإذا كان الشاعر يتحسر على عهد شبابه كما في المقطع الأول من «طلائع خريف» وذلك باستفهام يستبعد فيه عودته، فإن هذا لا يلغي عودة الإيحاء من خلال شباب المخاطب لأنه هو الأصل في إثارة أشواق الشاعر، وصحيح أن اجتماع الشبابين أثرى وأقوى، إلا أن الشعراء عودونا بما هو مشهور عنهم في أن الأجساد إن شاخت فإن الأرواح لا تشيخ، وفي هذا يقول أحد شعراء المهجر[٩]:

أرى قلبي يظل على صباه ولو حامت على التسعين سني

يكلفني الشقي هوى الصبايا فأهواهن ممتثلا كأني

ويولعني بأصغرهن سنا وأصغرهن أبعدهن عني

بكيت فقال أصحابي: أتبكي فقلت مضى الشباب فهل أغني؟

فهذا ضرب من دفاع الذات أمام الزمن، ولكن لا مناص من الاعتراف بفعل الزمن، هكذا راح هذا الشاعر يرثي نفسه في نهاية الأبيات منكسراً

أمام سطوة الزمن، وهكذا كان الفيصل يدفع عن نفسه عبء السنين وصنيع الزمن، فنراه يقول(١٠):

لا تقل إنني نسيتك يوما أو تقل فاتني الهوى والتصبي

فالشباب الريان يملأ بردى ونشيدي المرنان ما زال يسبي

ولكن يجب أن ندرك أن الشعراء لا ينطلقون في مثل هذه الدلالات من موقف محدد ثابت، وإنما ينطلقون من شعورهم باللحظة التي تدفقت فيها القصيدة، وإن اختلفت المواقف، والتعبير عنها كذلك...

لذلك نجد الشاعر الفيصل الذي ملأ الشباب برده يؤكد هذه الدلالة بقوله(١١):

وتكاد الساعات وهي سراع تتخطى بالجرى وهج السراب

هي عمري.. أردته جامد الخطو لتبقى عزيمتي وشبابي

ويقول في المعنى ذاته(١٢):

إن قلبا نما على الحب طفلا كالسنا في عيون فجر مهيب

سوف يبقى على المدى دائم الخفق وإن مال رأسنا للمشيب

وقد يشعر بعودة الشباب(١٣):

إن داعبتني يداك برقة كالملاك

أحسست عود شبابي مجسدا في صباك

على أن الشباب المخاطب قد يتخذ شكلاً أسطورياً، أو لنقل مفهوماً مثالياً حين لا يكون المخاطب شاباً، ولكن امتلاكه لأفضل ما يمتلك الشباب من حيوية وانطلاق وإصرار وجرأة على تحقيق المطالب السامية والطموحات العالية جعله شاباً مطلق الشباب، وهذا ما عبر عنه الشاعر عن والده العظيم الملك فيصل(١٤):

يـا شـبـابـاً أزلـيـا لـلـعـلا دائـم الـوثـب مـجـيـد الـطـلـب

عـلـم أنـت عـلـى هـام الـرجـا تـلـتـقـي فـيـه أمـانـي الـعـرب

عـزة الإسـلام رفـت فـوقـه وحبته الهدى عن خير نبي

والـمـروءات بـه عـالـقـة كمصابيح السنا في الشهب

هذه الصورة المثالية لوالده، ذلك الرجل الفذ، جعلته ضعيفاً أمامها، حزيناً لغيابها، ذابلاً – إضافة للغياب – أمام سطوة الزمن(١٥):

والـدي عـفـوك عـنـي إن أكـن مـثـقـلا بـالـهـم بـادي الـتـعـب

تـائـه الـفـكـر بـوادي حـيـرتـي واجـمـا كـالـحـاضـر الـمـغـتـرب

فشبابي الغض أمسى يبسا وامتلا بالشيب شعري الذهبي

فهذا النص يجمع بين الشابين: المخاطَب والمخاطِب، في لحظة شعرية تغيرت فيها رؤية الشاعر التي نطق تعبيره عنها... وفي ضوء ما سبق فإن هذا الشباب الموحي بالشعر هو شباب المخاطَب، وإذا تحسر الشاعر على شبابه هو فإنه التحسر المعين في لحظات كان فيها مأزوماً بإيقاع الزمن. ومن هنا يمكن أن نقرأ «الشباب» بدلالتين: الأولى: «الشعر يوحيه الشباب» والشباب هنا هو شباب المخاطَب: المحبوب، الابنة، شباب البلاد، الشباب المثالي (شباب الأب)، أما قوله: «من لي به... عهد الشباب»، فالمقصود شبابه دون ريب يعزز ذلك عنوان النص «طلائع خريف» لأن الشاعر إنما يعبر عن حزنه على ما فات من تلك الأيام، ومن ثم عدم قدرته على استعادة ما كان فيها من طاقة كانت تتشكل في إطارها آفاقه الشعرية...

ثانياً – الربيع، الخريف (الطبيعة):

يرى بول فان تيجم أن العواطف الأقوى لدى الرومانسيين هي: الإحساس بالطبيعة، والعاطفة الدينية، وعاطفة الحب(١٦)... وهذا القول ينسجم إلى حد كبير وما انطوى عليه شعر الفيصل، مع ترتيب آخر يجعل عاطفة

الحب في المقدمة كما سوف نرى في (ثالثاً)... إلا أن ما يهمنا هنا هو ما ذكره الناقد عن الإحساس بالطبيعة، وهو إحساس جاءت الإشارة إليه واضحة في المقطع الثاني من القصيدة:

الشعر يوحيه الربيع

وجماله الترف البديع

من لي به ويد الخريف

تذوي أزاهير الربيع

ولقد ذكر معظم من درس شعر الفيصل أنه ينتمي إلى الأجواء الرومانسية أو تأثر ببعض الرومانسيين(١٧)، وهم في ذلك محقون، نظراً لما يشيع في شعره من عاطفة الحب والدين والشعور بالحرمان والإحساس بالغربة والميل للشك وغير ذلك مما يمكن للناظر في شعره أن يلمسه منذ النظرة الأولى... على أن الفيصل على الرغم من هذه الروح الرومانسية التي تماوجت بين جوانحه، لم تتناوشه النزعات الغريبة التي تصاحب عادة مزاج الشعراء الرومانسيين، ولعل صلاح لبكى كان دقيقاً في وصفه للفيصل حيث ذكر أنه رومانطيقي النزعة إلا أنه خلو من الحالات المرضية، والرؤى المحمومة والعنف...

ولعل ما يؤكد نزوعه الرومانسي موقفه من الطبيعة التي هي موضوع المقطع الثاني من «طلائع خريف» فالشاعر ذكر فصلين أثيرين لدى الرومانسيين: الربيع والخريف وهما، يعبران عن شعور مرهف بالطبيعة وبما يمكن أن تمثله مشاهدهما من معادل موضوعي لتلك المشاعر...

وقبل إمعان النظر في النص لنلتفت قليلاً إلى موضوع الطبيعة وكيف عالجه الفيصل في عموم شعره..

الواقع إن الطبيعة في معظم شعر الفيصل انتشرت انتشاراً دون أن ينتظمها سياق نصي معين، فمشاعره الفياضة – بفعل الخيال – كانت تنتقي

من مظاهر الطبيعة وكائناتها ما ينسجم ولحظة التعبير والملاحظ أن مفردات من قبيل: الليل، النجم، البدر، الزهر، الورد، البحر، البلبل، العندليب إلى غير ذلك هي مفردات حاضرة بقوة أما الفصول، فيكاد الربيع يشكل حضوراً أفضل في التشكيل الفني للغة الشاعر، على أن للشاعر بعض القصائد التي تشكل فيها الطبيعة العنصر البارز، بل تكاد تكون قصائد مستقلة تعالج مشاعر الشاعر في لحظات شعرية متميزة وهذا ما سنشير إليه بعد حين.. إذن فالطبيعة كانت من العناصر المهمة في الإيحاء أو الإلهام لدى الشاعر... ولعل المجال لا يتسع للاستطراد كثيراً حتى لا نبعد عن النص الأصلي «طلائع خريف» ولكن لا بأس من الوقوف عند طريقتين للتعبير من خلال الطبيعة... إحداهما التعبير الذي تشكل فيه الطبيعة جزءاً بسيطاً أو محدوداً من النص، وهذا هو الشائع، حيث نواجه بعض مظاهرها ونحن نقرأ النصوص المختلفة للفيصل، فمثلاً يشبه ابنته بالزهرة والنجمة كما مر بنا:

يـا زهـرة لـي نـضـيـرة ونـجـمـة لـي مـنـيـرة

وقد يتوسع الشاعر في وصف الطبيعة بضعة أبيات كما فعل الشاعر في قصيدته «صناجة العرب»[١٨] التي يمدح فيها شوقي ثم يعرج على وصف جمال الطبيعة في مصر التي أحبها الشاعر حباً شديداً:

يا مصر يا زينة الدنيا وفتنتها ما أنت إلا ملاذ العلم والأدب

النيل يموج في واديك منعطفا على الخصيب ويروى غير مختصب

والحسن والفن والأغصان وارفة على المرابع من ناء ومقترب

كأنها صورة الفردوس ماثلة لكل مستوطن فيها ومغترب

فهذا وصف يعتمد التشكيلات البلاغية التي يوردها الشاعر لبيان صور الجمال في مصر، وهي تشكيلات كما نرى انتهت هنا بـ (كأن) التشبيهية ليعكس درجة الجمال ومن ثم سعادته وفرحه بهذه الأرض التي أوحت طبيعتها وعلاقته بها كثيراً من قصائده، وهو يصرح بعلاقته المتميزة التي

دفعته إلى إنشاء هذه القصيدة وإهدائها إلى أرض الكنانة كما عبر في الأبيات الأخيرة التي لم نذكرها...

وهذه الطريقة في استخدام الطبيعة، الاستخدام الجزئي، قد تتطور لدى الشاعر من وصف في جملة أو جملتين لكائن من كائنات الطبيعة إلى مجموعة من الأبيات تشكل جزءاً مهماً من القصيدة، بل تستغرق القصيدة... وهذا واضح في حديثه عن الطير أو الزهر.. فقد يقول على سبيل الاستعارة[١٩]:

خرس العندليب فيه وراحت تتغنى غربانه في البطاح

واستطالت أشواكه فتداعى هلعاً دوحه الوديع الأقاحي

ولكنه قد يتوسع في قصائد أخرى – الطريقة الأخرى للتعبير من خلال الطبيعة – على نحو ما نجد في قصيدته «حديث زهرتين»[٢٠] أو قصيدة «أين منى»[٢١] التي يحمل فيها الطير مشاعره الحزينة على طريقة بعض الرومانسيين:

يا طير هيجت آمالي وأشجاني بما تغنيه من ألحان ولهان

بي مثل مابك من أحزان مغترب فالكل منا وحيد ما له ثان

بعثت شكواي ألحانا مرتلة وأنت شكواك ترجيع لألحاني

ويمكن أن نضيف إلى القصيدتين المذكورتين قصيدتين أخريين يلخص فيهما الشاعر الوقوف عند الطبيعة أو بعض مظاهرها، وهما «شاطئ الأفراح»[٢٢] و«أنا والليل»[٢٣] وهذه الأخيرة يتجلى فيها الموقف الرومانسي من الليل حيث يصرح بأن الليل هو مجلي الإلهام:

أنا والليل ساهران حيارى شفنا السهد واحتوانا الوجوم

والسكون الرهيب يطوي رؤانا بظلام يطوف حيث نهيم

كلنا شارد الخطى غير أني مثخن بالجراح وهو سليم

هو يرعى النجوم أنى تبدت وأنا أطبقت على الهموم

لا لساني شاد ولا القلب زاه والسكون الطويل حولي مقيم

وحشتي وحشة الزهور عداها ريق الغيث واحتواها السموم

فتعرت من الطيوب وأمست ذابلات الأغصان وهي هشيم

أيها الليل يا أليف سهادي يا نديمي إذا جفاني النديم

يا أنيسي في وحدتي وعذابي يا صديقا على الوفاء يدوم

مخطئ من يقول عنك مقيت كاذب من يقول عنك بهيم

أنت مجلي الإلهام في بسمة الفجر وبين الأصحاب أنت الحميم

صحيح أن الخطاب لليل ولكن الشاعر استخدم لتصوير حالته تلك الزهور والغيث والسموم والطيوب والأغصان الذابلة والهشيم كما هو واضح في الصورة التي رسمها تعبيراً عن وحشته..

ونحن حين نذكر الليل بأنه مجلى الإلهام كما في البيت الأخير هنا يجب ألا ننسى ما ذكرناه سابقاً من أن الشاعر يعبر عن لحظة شعرية، وهذه اللحظة إذا ما تجاوزها إلى غيرها فقد يتغير الموقف، فيتغير تبعاً لذلك التعبير عنه...

وهذا ما هو ملحوظ في إطار اعتبار الطبيعة من العناصر الموحية بالشعر، فإذا تغير هذا الاعتبار، فإن الشاعر قد يرى غير ذلك وبخاصة إذا عرضت له لحظة شعرية فدفعته إلى أفق مغاير لا يرى فيه الطبيعة موحية، وهذا ما يؤكده الشاعر في قصيدة «نداء»[٢٤] التي يؤكد فيها ما نرمي إليه:

لا الصبر يشجى ولا لقياك تسعدني فما أنا مثل ما قد كنت تعهدني

فلا البلابل تسبيني صوادحها في مطلع النور إن غنت على فنن

ولا الزهور إذا ما الطل بللها توحي لي الشعر أو بالحسن تفتنني

وما أنا بالذي تغريه بارقة من الوصال ولا الهجران يهدمني

فقد نسيت من الأيام أعذبها كما تناسيت آهات تعذبني

نسيت ما كان من حب وموجدة شغلت عنها بما يصبو له وطني

أما الربيع الذي ورد ذكره في (طلائع الخريف) والذي دفعنا إلى الاستطراد عن الطبيعة، فإن حضوره جاء في نتاج الشاعر على النحو الآتي(٢٥):

ودعت أيام الربيع الناضر ودفنت آمالي ووحي خواطري

ولعل أنفاس الربيع تعيده وترد سيرته مني فيعود

بك التمس المؤمل كل خير فمالي فيك يفتقد الربيع

يا من سكنت جوانحي وضلوعي وعبثت من عمري بكل ربيع

هذه الصور للربيع تبرز قدرته على الإلهام لأن غيابه يقتل الآمال والإيحاء ويفقد الحياة سعادتها وجمالها، وحضوره يعني عودة الأشواق للقلب، والعبث به يعني العبث بالزمن الجميل...

ومما يدل على مكانة هذا الفصل لدى الشاعر، أنه استخدمه في مجال التعبير عن فقد والده الملك فيصل رحمه الله، ففي فقده، غاب الربيع عن حياة الشاعر، بما يعني غياب كل شيء جميل، أو غياب الإحساس به إذا أردنا الدقة وهذا ما يصوره البيت الثالث من النماذج الأخيرة..

والآن، وبعد ما سبق من بيان كيفية معالجة الطبيعة في شعر الفيصل وهو موضوع يحتاج لدراسة مستفيضة، نعود إلى مقطع «طلائع الخريف» لنضعه في سياق شعره وفي سياق القصيدة نفسها، أما سياق شعره، فالربيع يعني أفقاً جميلاً موحياً بالآمال والأشواق والإحساس بهذا الأفق يعني إحساساً بالجمال والحيوية والنشاط كما يعني تبعاً لذلك شعوراً بالزمن الجميل لأنه أجمل الأزمنة في السنة، وعندما يودع الإنسان أيامه فإنه يودع أجمل الأشياء وأعظمها حسب البيت الأول من النماذج السابقة وأما سياق

النص نفسه، فالشاعر يعد الربيع بجماله الترف البديع أحد موحيات الشعر، وهذا يتوافق مع الإيحاء المشار إليه في النموذج الأول «ووحي خواطري» إلا ان يد الخريف تمتد لتعبث بأزاهير الربيع، وكأن الخريف زائر لا يحس بالجمال، بل يمضي لخنقه والقضاء عليه تدريجياً، فلفظة «تذوي» تعني بداية ظهور الضعف على تلك الأزاهير التي ستكون ضحية هذا الزائر المشؤوم.. وما دام النص معنوناً بـ «طلائع خريف» فإن «الخريف» يشكل هاجساً لدى الشاعر يشير إلى إحساسه بالزمن، وبأن مرحلة مضت هي مرحلة الربيع وأن طلائع المرحلة التالية قد بدت بوادرها، ومن ثم فالمقطع الثاني عن الربيع والخريف يتضافر مع المقطع الأول عن الشباب إذ كلاهما يصب في معالجة إحساس الشاعر بالزمن، وشعوره بالفقد، وحزنه على الماضي الجميل، ولذا تأتي عبارة «من لي به...» تأكيداً لهذا الشعور الحزين... وعلى هذا فالربيع، يمثل صورة من صور جمال الطبيعة الموحية بالشعر يتآزر مع الخريف لتشكيل صورة شعرية قائمة على الاستعارة تشخص حركة الزمن وفعلها في الشاعر، ومن ثم فليست أزاهير الربيع إلا الايام الجميلة في عمر الشاعر...

ثالثاً – الحب (المرأة):

تواردت الآراء النقدية قديماً وحديثاً عن أهمية موضوع الحب في الشعر، فقول ابن قتيبة في ذلك مشهور[٢٦] وما أورده ابن رشيق من أقوال وآراء في باب النسيب يؤكد رأي ابن قتيبة، فمن ذلك أنه «قيل لأبي السائب المخزومي: أترى أحداً لا يشتهي النسيب؟ فقال: أما من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا»[٢٧] أما في العصر الحديث فقد شغل الحب في أدب الرومانتيكيين جانباً كبيراً لم يقتصر على إشادتهم بعواطفهم، بل شمل جانباً مهماً من فلسفتهم ومعتقداتهم...[٢٨].

والشاعر الفيصل فيما ذكر هو كان واسع الاطلاع في الأدب وبخاصة القديم منه ووضعه دارسوه في الاتجاه الرومانتيكي كما أشرنا، بل إن طه حسين أشار إلى تأثره بشاعرين رومانتيكيين هما علي محمود طه وإبراهيم

ناجي[٢٩]، وإن كنا نرى تأثره بعموم التجربة الرومانسية إضافة إلى قراءاته في الشعر العربي القديم وبخاصة شعر الغزل بنوعيه: الحسي والعذري..

ويشكل الغزل أو العلاقة بالمحبوب في شعر الفيصل المحور الأهم والعنصر الأقوى في الإيحاء، بل إن المحاور الأخرى مما يذكر وما لم يذكر تدور حول هذا المحور في معظم النصوص.. وقد ذهب طه حسين إلى أنه مثل العذريين استخدم التصوير الرمزي وسيلة للشكوى من الحرمان، والتبرم به والتمرد عليه أحياناً[٣٠]... على حين رأى بعض الدارسين أن العواطف الإنسانية لها بواعث ومثيرات يصعب تحديدها، قد يكون لظروف النشأة أثر لأن الفتى الشاعر أحس فيها بالحرمان الخفي أو القوي، زاده لظى حب استبد بالشاعر، ثم ذهب وبقيت ذكرياته اللاذعة إضافة إلى خصوصية التجربة لدى الفيصل، فهو أمير وزير من أسرة حاكمة لم يشأ أن تبتذل أسراره، ولم يشأ أن يحني هامته للحبيبة الهاجرة...[٣١] وفي شعره ما يؤكد هذه الدلالة، حيث تنتشر المناجاة بين محب أبي ومحبوب متلون[٣٢]..

وفي ظني أننا لسنا في حاجة إلى البحث عن بواعث الحرمان إن في الحب أو في غيره، فالشاعر في مقدمة «وحي الحرمان» أوضح الأمر على خير ما يكون، دفعاً لسوء الفهم وبياناً للبعد العميق لمفهوم الحرمان كما أحس به وعبر عنه، فليس الأمر مرتبطاً بالمال والجاه، بل بما تعانيه النفس الإنسانية من مشاعر وأحاسيس قد يكون لها علاقة بالواقع الاجتماعي، وقد يكون الواقع النفسي الموار هو السبب، فكيف إذا كان من يعاني هذه المشاعر شاعراً رقيقاً مثل الفيصل..

وقد يكون حرمان المحب من الحبيب أحد أقوى الدلالات في هذا السياق فقصائده تنضح بهذه الدلالة بل إن الحرمان يأتي صريحاً في بعض عنوانات قصائده مثل «أمل المحروم»[٣٣] و«الحرمان»[٣٤] والذي يبدو لي أن الدوافع الدينية والظروف الخاصة به جعلت تجربة الحب لديه أقرب إلى العذرية منها إلى أي تجربة أخرى، وهو إن ذكر عمر بن أبي ربيعة في قوله:[٣٥]

وصرت – شأن أبي الخطاب – في زمني رمزاً لكل فؤاد بالهيام رمى

فإن له قصيدة بعنوان «الحب العذري» كما ذكر بعض العذريين في مواضع أخرى، كقوله[٣٦]:

أنا وحدي في الوجد أخلف قيسا في هوى غامر مديد الهبوب

وقوله[٣٧]:

حسدوا قبلنا جميلا وقيسا فاستطال الهوى وباتوا رغاما

إن قلبا يغرد الحب فيه يجعل الصخر مثله مستهاما

إن حب الفيصل له خصوصيته فهو عذري النزعة وإن لم ينس أحياناً التغني بجمال محبوبته التي أصبحت مجالاً خصباً للتشكيل الفني للغة الشعرية روت جانباً مهماً من حرمانه لتكشف عن شاعر مطبوع حقاً، لنستمع إليه في «أمل المحروم»:

يا صغير السن يا مرهفه شوق من جافيته أتلفه

إن تكن تقوى على طول النوى فهو في بعدك ما أضعفه

أو تكن لا تعرف الوجد الذي لم يبنه آن أن تعرفه

فلقد أدنيته من حتفه وسوى وصلك لن يسعفه

أنت قلب يبذل الوعد له فإذا استنجزه سَوفه

وجبين مشرق مؤتلق من رآه مرة أدنفه

وقوام يتهادى في الربى فيقول البان ما أهيفه

وفم لو قال من ينعته هو كالعناب ما عرفه

وثنايا لؤلؤ مؤتلف ألق سبحان من ألفه

إن قضية الحب أو المرأة أو الغزل سمّها ما شئت ذات نكهة خاصة في شعر عبدالله الفيصل لأنها محكومة بسياقها الخاص ومحكومة كذلك بخصوصية الأداء الشعري لشاعر موهوب ومطبوع ومتميز..

والحديث عن الحب في شعره ذو شجون، ونحن هنا يهمنا التركيز على موضوع الحب بوصفه عنصراً من عناصر الإيحاء، بل العنصر الأهم كما أشرنا، ولما كان مطبقاً على تجربته الشعرية فإن العلاقة بين شعر الحب والإيحاء مما كثر كثرة لافتة مقارنة بالعناصر الأخرى، ولذلك نجد في نصوصه الإشارة صراحة أو ضمناً إلى الحب وإيحائه بالشعر، ويمكن أن نورد هذه النصوص التي تؤكد ما ذكره الشاعر في طلائع الخريف»[٣٨]:

ففيك للقلب أهواء مجمعة وفي لقائك دين الشاعر الباكي

أقصى أمانيّ لو تبدين باسمة أستلهم الشعر من باهي محياك

دعوت الشعر فيك فما عصاني ولان قياده بعد الحران

أتى جبريله وأسر وحيا إليَ كأنه رجع المثاني

وتأملت الذي يوحي إلى قلبي وقلت

أي طيوب ليس يوحي بها إلا محيا في شباب الزهر

.....

حيث صباك البرعم الغض في أوراقه يشتاقه من عبر

يوحي إلى الدنيا أهازيجه مبتدعا في كل قلب وتر

وملهمتي تسابيحي وآياتي من الشعر

ضج احتدام النار في أضلعي واشتعل القلب بها واللسان

وعلى ثغرك الوضيء كلام يتشهى سماعه كل صب

في ترانيمه قصائد بوح أين منها قصائد المتنبي؟

وحسنك الماثل في مقلتي دوح أمان في رؤى شاعر

ويوم لم يعلق بعيني سوى ما هزني من حسنك المذهل

هكذا يتبدى الحب موحياً بالشعر، وهذا الموحي قد يكون الوجه الجميل الباسم، أو الوجه الجميل الشاب، أو الحديث الشهي.. وقد يكون الموحي المحبوب عموماً بما يتجلى به من الحسن المذهل، وهذا الحسن المذهل الذي ورد في المثال الأخير يتضمن «هزني» التي تتوافق مع «الشعر هزات الفؤاد» في «طلائع خريف»، وإذا كان مثل هذا الحسن يسبب عجز الشاعر عن وصف تجربته كما هو واضح في بيت آخر من القصيدة نفسها حيث يقول الشاعر(٣٩):

وفي محياك أرى فتنة يعجز عن أوصافها مقولي

فإن هذا العجز قد تردد لدى الفيصل، وتنوع كذلك، فمرة يكون العجز عن وصف الجمال الحسي كما هو جلي في المثال السابق، ومرة ثانية يكون العجز عن وصف معاناة المحب(٤٠):

ولي فم يعجز عن وصف ما في أضلعي من زفرات الهموم

ومرة أخرى يعبر عن عجزه عن وصف الحب على الإطلاق(٤١):

أيها العاجز عن وصف الهوى بكلام طال فيه الغزل

إنني أقرأ فيما كتبت يدك الحيرى أسى يشتعل

أنت لي شعلة حب دائم يجتلي فيها الهنا والأمل

فإذا أعيتك أوصاف الهوى عجزت عن وصف حبي الجمل

ومن الطبيعي أن العاشق في لحظات ذهوله أمام المحبوب حقيقة أم خيالاً مأخوذ بهذا المحبوب، الذي تضيق العبارة عن وصفه أو وصف العلاقة به، وهذا من المشهور في الشعر العربي، ولكنه على أية حال لا يتعارض مع الحب الذي يوحي، لأن التجربة الشعرية في شكلها النهائي تؤكد ذلك من خلال القصيدة التي بين أيدينا، بل إن الشاعر أحياناً قد يعيش

لحظة لها خصوصيتها كما هو الشأن مع العناصر الأخرى، فلا يرى فيها المحبوب موحياً، وهذا ما يؤكده سياق قوله الذي أوردناه عند الحديث عن الطبيعة:

ولا الزهور إذا ما الطل بللها توحي لي الشعر أو بالحسن تفتنني

وما أنا بالذي تغريه بارقة من الوصال ولا الهجران يهدمني

ومع ذلك تقول القصيدة التي بين أيدينا إن الحب وعناصر أخرى كانت السبب في نشأتها..

ونحن هنا لا نريد توسيع دائرة الحب لتشمل الأسرة – أسرة الشاعر: ابنته ووالده – فنص «طلائع خريف» يحدد الحب بالعلاقة بالمرأة وعلى أساس من هذا التحديد عنونا هذا الجزء من البحث...

والآن لننظر في المقطع الخاص بهذه الدلالة في «طلائع خريف»:

الشعر هزات الفؤاد

للوصل أو خوف البعاد

ودعته لما رأيـ

ـت فؤاده لبس الجماد

هذا المقطع من القصيدة مقطع متميز وحق له ذلك، لأن هذا العنصر الموحي – الحب – هو أقوى العناصر، بل هو الأقوى على الإطلاق، ومن ثم اتسم المقطع بمخالفة طريفة للمقاطع الأخرى، فلا نجد لفظة «توحي» وإنما جاءت عبارة «هزات الفؤاد» لتشير إلى دلالة الإيحاء ولعله المكان الوحيد في القصيدة التي يخرج فيه الأسلوب عن المعتاد في مطالع المقاطع الأخرى، حيث جميعها تبدأ بجملة اسمية خبرها جملة فعلية إلا هنا فالخبر مفرد يزيد من رسوخ العلاقة بين الشعر والحب من خلال «هزات الفؤاد» هذا أمر، أم الأمر الآخر الذي تميز به هذا المقطع فهو أن الكلمة في قافيته لم تتكرر

على النحو الذي نراه في المقاطع الأخرى حيث نجد: الشباب والشباب، الربيع والربيع، الخيال والخيال، أما هذا المقطع فجاءت كلمات القافية: الفؤاد، البعاد الجماد... وهذه المخالفة الأخرى تمنح هذا المقطع سمة أسلوبية تجعله مغايراً لما عليه الحال في المقاطع الأخرى، وعلى ذلك فهذا المقطع بما يحمله من سمات فارقة تجعله مختلفاً، وهو اختلاف يتفق مع سياق هذا النص أولاً حيث المقطع الأول غير بعيد عن دلالة الحب والثاني يشتبك معه على نحو من الإيحاء، إلا أنه في هذا المقطع – الثالث – يخلص الدلالة له صراحة مع بعض العدول المخفف من وطأة هذه الصراحة... أما آخرا فلأن سياق المنجز الشعري للفيصل يجعل الحب مختلفاً من خلال هيمنته على مجمل نتاج الشاعر...

رابعاً – الخيال:

الخيال مصطلح له إشكالياته المختلفة توقف عنده الفلاسفة قديماً وحدثاً ونظر فيه النقاد وبخاصة في المرحلة الرومانسية حيث أبرزوا ماهيته ووظيفته في القول الشعري(٤٢).. وفي قراءتنا للمقطع الرابع من «طلائع خريف» وهو المقطع الأخير نجد الخيال فيه العنصر الباعث للشعر فما الذي يعنيه الخيال في هذا المقطع؟؟

الخيال كلمة ذات دلالات متعددة، فهي قد تعني: الشخص والطيف وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة، وهي أيضاً، صورة تمثال الشيء في المرآة، والخيال من كل شيء: ما تراه كالظل، وهو كذلك إحدى قوى العقل التي يتخيل بها الأشياء(٤٣)...

كما أن هناك دلالات أخرى مثل: الظن والتوهم، والخيال كذلك الصورة الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها..

والخيال أيضاً هو الصورة المشخصة التي تمثل المعنى المجرد تمثيلاً واضحاً، وهذا ما يتجلى في اللغة الفنية من خلال التشبيه والمجاز والرمز(٤٤)...

وما يهمنا من هذه الدلالات هو ما يناسب سياق النص في هذا المقطع ولكن قبل معالجة الدلالة فيه لننظر إلى سياق أكبر هو نصوص الشاعر الأخرى التي ورد فيها لفظ الخيال وهي كثيرة بل إن له قصيدة بعنوان «ثورة خيال»(٤٥) وله قصيدة أخرى يتكرر فيها المقطع الآتي(٤٦):

يعيش خيالك في خاطري وينساب صوتك في مسمعي

لأنك في مهجتي خفقة تروح وتغدو وتحيا معي

وهو ينوع في استخداماته للفظ الخيال فقد يريد به الدلالة المشهورة وهي الطيف، كما في هذه النماذج(٤٧):

ورجعت للمحارب أنشد عزلتي لكن خيالك كان في محاربي

حولي خيالات تطوف المنى من حولها عابرة صابرة

دنياك قفر من خيال متيم يرنو إليك بلهفة الأحباب

وقد يرد الخيال بمعنى الظن(٤٨):

كل ما أرجوه ياليلاي منك لفظة تمحو خيالاتي وشكي

وقد يرد الخيال بدلالة تقابل العقل أو الحقيقة أو الواقع(٤٩):

ووأدت ما في القلب من ذكر الصبا ونفضت عن ذهني خيال الشاعر

ويبسط لي الخيال ظلال أنس أعيش بها إلى يوم التلاقي

تقربه اليوم دنيا الخيال ويبعده كل حاد حدا

وإذا كان لفظ الخيال يقترب حيناً من الدلالة المعجمية وحيناً آخر، كما هو الحال في النماذج الأخيرة، يدنو من الأجواء الرومانسية، فإن تنوع دلالات الخيال في شعر الفيصل أمر طبيعي لشاعر تنوعت قراءاته بين القديم والحديث، وأشار بعض النقاد كما بينا إلى تأثره بالرومانسيين، وهو

تأثر نلمح ظلاله في كثير من نتاج الشاعر، ومنه المقطع الذي بين أيدينا من «طلائع خريف» الذي فيه:

والشعر يبعثه الخيال

إن عز في الدنيا منال

من لي به وقد افتقد

ت دنى الحقيقة والخيال

فمن المعروف اهتمام الرومانسيين بالخيال وتقديمه على العقل، والهروب من الواقع، والالتجاء إلى الحلم(٥٠):

فالرومانسي «يضيق ذرعاً بعالم الحقيقة فيطلق لنفسه العنان في أحلام يعوض بها ما فقده في عالم الناس من حوله، ووجد في هذا الانطلاق إشباعاً لآماله غير المحدودة، فصار عالم خياله أحب إليه من عالم الحقيقة المحدود...»(٥١).

لأنه يتسامى فيه على حرمانه في العالم المادي، سواء كان هذا الحرمان إرادياً أو غير إرادي..(٥٢) ويبدو أن الفيصل غير بعيد عن هذه الآفاق، وهو هنا يعلن بصراحة شعرية عن هذا المنحى، فالخيال لديه يقابل الواقع والحقيقة، وهذه المقابلة تلقي بظلالها على دلالة الخيال من حيث هو الملجأ والملاذ بعد أن فقد الشاعر تواصله مع الواقع لظروف ما، لأن غاياته الشعرية لم تتحقق في ذلك الواقع... والنص هنا يشتبك في دلالته مع ما سبق في المقاطع الثلاثة «طلائع خريف» التي كتبت في ظروف خاصة، شعر فيها الفيصل بوطأة الزمن ومروره دون تحقيق غاياته فكرر «من لي به...» في نهاية المقطع تأكيداً لشعوره الحاد تجاه الزمن مما وسع لديه دائرة الإحساس بالفقد فشملت الواقع والخيال... ومن اللافت للنظر أن الشاعر هنا استخدم «يبعثه» بدل «يوحيه» كما في المقطعين الأول والثاني، ولعل لهذا ما يسوغه من خلال قراءتنا الفارق بين الاستخدامين، فالحديث في المقاطع الثلاثة

السابقة كان حول أمور ذات طبيعة مادية كالشباب والطبيعة والمرأة، أما هنا – في المقطع الأخير – فالحديث عن شيء غير مادي هو الخيال، والخيال ليس هو الذي يوحي مثل تلك الأمور، وإنما ينشط بأثر الانفعال من مثير قد يكون الشباب أو المرأة أو الطبيعة أو غير ذلك، ولذا فالخيال بدلالاته المتعددة قد يتوارد فيما سبق وبخاصة في مجال تشخيص أو تجسيد المجرد بوساطة التشبيه والمجاز والرمز، ونصوص الفيصل التي أوردنا نماذج لها عند حديثنا عن الشباب والطبيعة والمرأة تشهد على ذلك، صحيح أن الشاعر اشترط «إن عز في الدنيا منال» ولكنه شرط ولدته اللحظة الشعرية المتشحة بشيء من الحزن والتشاؤم، ويبقى أن تعبيره بـ «يبعثه» بدل «يوحيه» فيه من التوفيق ما يحسب له، وذلك لأمرين: الأول هو جعله الخيال في المقطع الخاتم من القصيدة، وكأنه أجمل القول بعد تفصيله وقد بينا ذلك، والآخر أن «يبعثه» عبارة تشير إلى البعث بعد الموت، وهذا ينسجم مع الإشادة بالخيال لدى الرومانسيين الذين مجدوه وأعطوه مكانة لم تكن له قبلهم(٥٣)، فالخيال يبعث الروح في الشعر، وبغيره لن يكون للشاعر شأن، وهذه الرؤية التي تجعل الخيال القوة التي تحيي الشعر، هي رؤية يمكن الرجوع إلى أقوال أصحابها وبخاصة كولردج، ووردزورث، ووليم بليك وشلي وغيرهم..

فمثلاً يقول وليم بليك: إن القوة الوحيدة التي تخلق الشاعر هي الخيال...

ويقول وردزورث: إن الخيال هو ربما أنبل ملكة لدى الإنسان...

ويقول شلي: إن الشعر بمعناه العام يمكن تعريفه بأنه تعبير عن الخيال..(٥٤)

والمقصود أن الشعر ليس تعبيراً عن الأشياء بقدر ما هو تعبير يبعثه الخيال عن الأشياء، ولو أردنا أن نميز الفترة الرومانسية العربية عما قبلها «لوجدنا ذلك في الخيال، في الأهمية التي أعطيت له، والدور الذي قام به، والتفسير الذي وضع له..»(٥٥).

هكذا إذن حددت قصيدة «طلائع خريف» عناصر الإيحاء أو مصادر الإلهام الشعري: الشباب والطبيعة والمرأة وكذلك الخيال في بعض دلالاته مع

ملاحظة تشابك الخيوط الدلالية في النص من حيث بروز عنصر الحب أو المرأة، وتميزه أيضاً، وتميز الخيال كذلك من خلال ما ذكرناه وما نراه من إحاطته بالنص لوروده في المقطعين الأول والأخير، ولكن هذا التشابك بين مقاطع القصيدة الذي لا تكشفه إلا القراءة العميقة التي حاولنا جهدنا أن تكون كذلك، لم ينسنا الإشارة دائماً أن عنوانها هو «طلائع خريف» مما استدعى التنبيه إلى اللحظة الشعرية وسياقها ذي العلاقة بتأثير الزمن في رؤية الشاعر...

وإذا كانت اللحظة الشعرية التي أنتجت «طلائع خريف» مرتبطة بسياق معين له ظروفه، فإن الشاعر قد تجاوز هذه اللحظة تحت وطأة ظروف أخرى أو لالتفاته إلى ما لم يلتفت إليه، ولهذا يمكن أن نجد مثلاً في نتاجه عناصر أخرى مثل الوطن بمفهومه المحلي والقومي، والدين ببعده الروحي، والأسرة فيما يخص علاقته بوالده الفيصل العظيم، وهي عناصر ألمحنا إليها وحاولنا إدراجها تحت بعض عناصر القصيدة المدروسة، ولكنها في الحقيقة تشكل – إضافة إلى بعض المثيرات الفكرية أو النفسية – عناصر منفصلة تؤدي دور الإيحاء في النص الشعري لدى عبدالله الفيصل، وهو ما نرجو استيفاء جوانبه في قراءة أخرى بإذن الله...

الهوامش

١ – انظر مقدمة ديوانه «وحي الحرمان» دار الأصفهاني، جدة (١٤٠١هـ) ١٩٨١م.
٢ – السابق ١٩.
٣ – وحي الحرمان: ٢٧.
٤ – وحي الحرمان: ٣٨–٣٩.
٥ – وحي الحرمان: ٦٥.
٦ – وحي الحرمان: ٧١.
٧ – وحي الحرمان: ١٢٨.
٨ – ديوان «حديث القلب» دار الأصفهاني بجدة (١٣٩٣هـ) ١٩٧٣م، ص٤٥.
٩ – هو إلياس فرحات، انظر أحمد قبش: مجمع الأمثال والحكم، دار الرشيد، دمشق ١٩٨٥، ط٣، ص٢٥٩.
١٠– حديث القلب: ١٥٠، وانظر أيضاً: ص١٤٢–١٤٣.
١١– حديث القلب: ٦٨.
١٢– حديث قلب: ١٣٤.
١٣– حديث قلب: ٤٦.
١٤– حديث قلب: ١٣.
١٥– حديث قلب: ١٥، وانظر أيضاً: ص٥٧–٥٨.
١٦– بول فان تيجم: الرومانسية في الأدب الأوروبي؛ ترجمة صياح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨١، الجزء الثاني، ص٢٠.
١٧– انظر: صلاح لبكي: مقدمة ديوان «وحي الحرمان» ص٨.
د. عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية، نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٩٨٨، ط١، ص١٦٤.
حسن الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد، نادي القصيم الأدبي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ط، ص ٢٢٢.

١٨- حديث قلب: ١٩.
١٩- حديث قلب: ٣٢.
٢٠- حديث قلب: ٧١.
٢١- وحي الحرمان: ٧٨.
٢٢- حديث قلب: ١٤٥.
٢٣- حديث قلب: ١٢٣.
٢٤- وحي الحرمان: ٨٥.
٢٥- وحي الحرمان: ٨١، ١٠٧.
حديث قلب: ١٨، ١٨١.
٢٦- الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م، الجزء الأول، ص٧٥.
٢٧- العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، الجزء الثاني، ص١١٧.
٢٨- د. محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٩٣.
٢٩- من أدبنا المعاصر: الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨، ص١٢٨.
٣٠- السابق: ١٢٣.
٣١- الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية: ٣٤٣-٣٤٤.
٣٢- اتجاهات الشعر المعاصر في نجد: ٢٣٢.
٣٣- وحي الحرمان: ١٢٨.
٣٤- حديث قلب: ٥٢.
٣٥- حديث قلب: ١٧٤.
٣٦- حديث قلب: ١٣٢.
٣٧- حديث قلب: ١٤٤.

٣٨- انظر: وحي الحرمان: ٢٢، ٢٦، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٦٤.
حديث قلب: ١١٦، ١٤٩، ٢٠٢، ١٧١.

٣٩- حديث قلب: ١٧١.

٤٠- حديث قلب: ٢٠١.

٤١- حديث قلب: ٢٠٤-٢٠٥.

٤٢- انظر للتفصيل: د. عاطف جودة نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.

٤٣- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، إستانبول، ١٩٨٩، مادة (خيل).

٤٤- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الجزء الأول، ص٥٤٦.

٤٥- وحي الحرمان: ٣٣.

٤٦- حديث قلب: ١٨٧.

٤٧- انظر: وحي الحرمان: ١٣٨، حديث قلب: ٥٣، ٩٥.

٤٨- وحي الحرمان: ١٣٨.

٤٩- وحي الحرمان: ٨١، ١٠٤، ١٢٤.

٥٠- د. جبور عبدالنور: المجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ص١٣١.

٥١- الرومانتيكية: ٧٣.

٥٢- الرومانتيكية: ٧٤.

٥٣- د. محمود الربيعي: في نقد الشعر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ط٤، ص١٣٦.

٥٤- د. محمد مصطفى بدوي: كولردج...، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨، ط٤، ص٨٠.

وانظر أيضاً: رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، ترجمة د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، فبراير، ١٩٨٧، ص ص١١٢-١١٤.

٥٥- د. نعيم اليافي: الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤، ص١٠٣.

سالم عباس خداده (دكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام ١٩٩٢)، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت، وله اهتمامات بحثية في مجال نقد الشعر.